صلى الله عليه وسلم لا يكتب اما كونه لا يكتب فزيادة في حقه فضيلة وءاية من ءاياته ومعجزة
من معجزاته قال بعض الشيوخ ومعنى لا كان عالما باحوال الكتابة مما
يرجع الى الدواة والقلم ووضع الحروف ويشهد لذلك ما روي عنه معاوية رضي
الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الق الدواة وحرف القلم وانصب
الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم واجعل
قلمك على اذنك اليسرى فانه اذكر لك وقد كان اصحابه عليه السلام على اتقان
وضبط ودراية وقد كتب منهم جماعة وكانوا الغاية القصوى في المعرفة
والذكاء والفطنة وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان وعلي
ابن ابي طالب وخالد بن سعيد بن العاصي وابان بن سعيد والعلاء بن الحضرمي
وحنظلة بن الربيع وكلهم كتبوا الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان الزبير بن العوام وجهم بن الصلت يكتبان اموال الصدقة وكان
حذيفة خارص النخل وكان المغيرة بن شعبة والحصين بن نمير يكتبان المداينات
والمعاملات قوله خط الخط الكتابة قوله ابان الله معجزه اي اظهر الله
تعالى يقال ابان ولازما اذا ظهر واستبان الامر اذا ظهر قوله معجزه
يقال اعجزني الامر اذا لم تقدر عليه وامر معجز والمصدر الاعجاز قوله بطاعة
الطاعة في اللغة الانقياد الى الشيء وفي الشرع امتثال المامورات واجتناب
المنهيات قوله الماضي هو مشتق من ماض وهو صفة لكل قاطع من الحديد
كالسيف والسكين وغيرهما ويكون في المعاني كقولهم قلبه ماض وحكمه
ماض وغيره كذلك ومعنى البيت ان الناظم رحمه الله اخبر بان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اميا خط اي لا يقرا ولا يكتب كما اخبر عليه السلام واظهر
الله سبحانه بذلك معجزته على جميع خلقه واتى بالحجج الجلي الذي لا يعجز
مثله

اغـــــي
كتاب المصطفى صلى الله عليه وسلم

مثله من ذوي العلوم والالباب بذلك اذ عنت اليه الخلق بالطاعة والايمان
واقرت له بالصدق وانقطع كل من ناب الجمهور معجزته عليه السلام بالخوارق
التي لا تعد ولم يقدر على الاتيان بمثلها احد بعده صلى الله عليه وسلم
اعزاه بتاييد الله سبحانه بسيفه وعلمه الاغى اي قوله امي
خبر مبتدأ في البيت الثلاثة الاعاريب قوله خط مضاف اليه قوله ابان الله معجزه
فعل ماض وفاعل ومفعول به ومضاف اليه قوله بطاعة الماضي جار
ومجرور ومضاف اليه متعلق بابان قوله السيف بدل من الماضي والقلم
معطوف على السيف والجملة الفعلية من ابان الله الى اخره صفة لامي على الوجه
الاول المذكور فاعلمه   قوله رحمه الله

مدني العزم والابطال فلوله موصل الصعب والنيسا في حرم

اعلم ان الناظم رحمه الله تعالى ضمن في هذا البيت اللقب المسمى بالمناسبة
اللفظية وهذا اللقب اختلف اهل البديع فيه فمنهم من جعله قائما بنفسه
ومنهم من جعله نوعا من انواع السجع وينقسم الى ثلاثة انواع وياتي بيانها
وعرفه الناظم بان قال هو الاتيان بكلمات متزنات اما مقفيات او غير
مقفيات ومثال ذلك قوله سبحانه في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود
وماء مسكوب وقول الشاعر

مهى مثل الوحش الا ان هاتا اوانس   قنا الخط الا ان تلك ذوابل

قلت وهذا البيت انشده بعضهم شاهدا على الطباق الخفي طابق بين
هاتا وتلك وجعل من الطباق الخفي قوله سبحانه مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا
نارا طابق فيه بين اغرقوا وادخلوا وكلمات الاية الكريمة من قوله وسدر
متزنات ولا كذلك غير مقفيات وكذلك كلمات البيت وبيت الناظم مثلها

Copyright © King Saud University